قُرَّةُ الأَبْصَار فِي سِيرَة المُشَفَّع المُخْتَار

للشّيخ: عبد العزيز بن عبد الواحد اللّمطي المكناسيّ (880هـ) -رحمه الله-

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصلّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَصَحْبِه

1 الحمدُ للهِ الذي بأحمدا هدى إلى أقومِ نَهْجِ مَنْ هَدَى
2 حمدًا جديدًا دائِمَ البقاءِ مكافئًا ترادُفَ الآلاءِ
3 ثمّ الصّلاة والسّلامُ تَتْرَى على أجَلِّ المرسلينَ قَدْرَا
4 وآلِهِ وصَحْبِهِ ومَنْ سَلَكْ سبيلَهم مادارَ نَجْمٌ في فَلَكْ
5 وبَعْدُ فاعْلَمْ أنَّ خيرَ ما اقتفَى ذو همةٍ سيرةُ خيرِ مقتفَى
6 وها أنا أذكر في هذا الرّجزْ من ذاك ما فيه سِدادٌ من عَوَزْ
7 لمبتغي التّحصيلِ من أُولِي الهدَى عسى بنفعهم به أَنْ أُرْشَدا
8 سمّيته بقُرّة الأبصارِ في سيرة المُشَفَّع المختارِ
9 مُرتّبًا له على الأبوابِ مقرّبًا مقاصدَ الطّلّابِ
10 ومِنْ مُمِدِّ الكون في إنعامهِ اَستوهبُ العَوْنَ على إتمامهِ
11 والنفعَ للرّاوي وللمروّيِّ عنه بجاه المصطفى النّبيِّ
12 عليه أزكى صلوات البارِي وآله وصحبه الأبرارِ
13 **بيانُ نسبة النّبيّ المصطفى صلّى عليه ربّنا وشرّفا**
14 ونسبُ المختارِ محفوظٌ إلى عدنانَ بالإجماعِ عند الفضَلا
15 وها أنا أشير لاسم كُلِّ منهم بحرفٍ منه مستقلِّ

16 مَعِ شَـــهٍ عَقٍ كَمٍ كُلْغَفَمِنْ كَخْمٍ أمن مَعِ إلى هنا زُكِنْ
17 وشـــيبةٌ إذ بيرَ زمزمَ حفرْ همّت بمنعه قريشٌ فنذرْ
18 إن جاءه من البنينَ عشرهْ يحمونه من البغاة الفجرهْ
19 لينحرنّ واحدًا تقرّبا به فلمّا رام نحره أبى
20 منه قريشٌ فمضى لخيبرا مستأمرًا كاهنها فأمرا
21 أن استهم عليه والآبالِ فإن عليه خرجت في الحالِ
22 فزد عليها عشرةً واقترعا حتى إذا السّهمُ عليها وقعا
23 فانحر فإنّ ربّه قد رضيا بأنّها له فداءٌ فعيا
24 ففعل الذي به قد أُمِرا حتّى انتهت لمائةٍ فنحرا
25 من بعد ضَرْبها ثلاثًا وهْي لا تعدو العشار الكُومَ فيما نُقِلا
26 فكان والد النّبيّ المفتدى بمائةٍ فداؤه من الرّدى
27 وكان ذاك سُنّةً في أمته عن نفس كلّ مؤمنٍ في فديته
28 والخلف في ثاني الذّبيحين وَرَدْ فَجُلّهم إسحاقُ وهْوَ المُعْتَمَدْ
29 وقال قومٌ هوّ إسماعيلُ وكلُّ قولٍ فله دليلُ
30 ثالثها الوقف عن الزّجاج فاسلك سبيلًا غيرَ ذي اعوجاج
31 **بيان مولد النّبيّ المجتبى صلّى عليه الله ما هبَّ الصَّبا**
32 وحَمَلَتْ آمنة الزُّهرية طوبى لها بأكمل البرية
33 في رجب الفرد بدار وهبِ والدِها وقيل بل في الشِّعْبِ
34 وكان مولد النّبيّ الهادي صلّى عليه خالقُ العباد
35 عامَ قدوم الفيل للأقوام بإثر خمسين من الأيام

36 في يوم الاثنين من الشّـــهر الأغرّ في ثالث الشّـــهر أو الثّاني عشـــر
37 أو لـثـمـانٍ مـن ربـيـع الأوّل مـوافـق الـنّيســـان عـنـد الأُوَّل
38 في عام (جفظ) من سني الإسكندر بطالع الجدي وكان المشتري
39 مع زحلِ في وســـط السّـــماء تـقـارنـا بـالـعـقـربِ الـغـرّاء
40 فـغـاضـــتِ الـمـيـاهُ والـنّـيـرانُ قـد خـمـدتْ وانصـــدعَ الإيوانُ
41 وخـرسَ الـمـلـوكُ والأصـــنـامُ قـد نُـكِسَـــت فـمـا لـهـا قـيـامُ
42 **بـيـان مـوت والـد الـمـخـتـار وكـم لـه كـان مـن الأظـئـار**
43 ومـات عـبـدالله وهـو حَـمْـلُ وكم حوت من شـرف هُـذيـلُ
44 لـمّـا غـدت بـنـتـهـم السّـــعـديّـةْ مـن أمّـهـات أشـــرف الـبريّـه
45 وكـم رأت لـه مـن الآيـات حـلـيـمـةٌ مـنـهـا درور الشّـــاة
46 وشُـــقَّ صـــدر أكـرم الأنـامِ وهْو ابنُ عـامين وسُـــدْسِ عـامِ
47 وشُـــقَّ لـلـبـعـث ولـلإســـراء أيضًـــا كـمـا قـد جـاءَ في الأنباء
48 وكـم حـوت ثـويـبـةٌ مـن بـركـهْ لـمّـا غـدت ظـئـرًا لـه وبَـرَكَـه
49 إذ حَضَـــنَـتْـهُ ثُـمَّ بـعـد الأمِّ غـدا كـفـيـلَ الـجـدّ ثـم الـعـمّ
50 وخـلـفـتْـهُ أمُّـه ابـنَ أربـعِ سـنينَ والجـدُّ ابنَ ضـعفها فعِ
51 ثمّ إلى الشّـــام مع العمّ ارتحـلْ والعمرُ في ثـالثـةِ العشـــر دخـلْ
52 فـردَّه خـوفًـا مـنَ الـيـهـودِ عـلـيـه أهـلِ الـمكـرِ والـجـحـودِ
53 وعـاد مـع مـيسـرةٍ لـلشّـــام وهْـو مـنَ الـرّحـمـنِ في إكـرامِ
54 تُـظِـلُّـهُ الأمـلاكُ في الـمسـيـرِ حين اشـتـدادِ الحرِّ في الهجيرِ
55 وإذ إلـى مـكـة عـادَ وافـتـتـحْ سـتًـا وعشـرينَ من العمر نكحْ

56 خديجةً من بعد أربعينا مضتْ لها من عمرها سنينا

57 خيرَ نساء النّاسِ أجمعينا وقد أقامت مَعَه عشرينا

58 وأربعًا ورُزقَ البنينا منها سوى أحدِهم يقينا

59 ثمّ ابنَ خمسٍ وثلاثين حضرْ بناءَ بيت الله إذ بنى الحجرْ

60 بيدهِ الكريمةِ الزّكيّهْ صلّى عليه بارئ البريهْ

61 **بيانُ مبعث النّبيّ الهادي صلّى عليه خالق العباد**

62 وجاءَه جبريلُ في غار حِرا من بعد أربعين عامًا غَبرا

63 في يوم الاثنين بسورة العلقْ صلّى عليه الله فالِقُ الفلقْ

64 فقامَ يدعو الإنسَ والجنّ إلى توحيد ربّ العالمين مُرْسَلا

65 مؤيّدًا منه بما أعيى البشر إحصاؤه من معجزاتٍ كالمطر

66 نفعًا وكثرةً وكالسّراج نورًا ورفعةً مع ابتهاج

67 وَمَعَ ذا حاصَرَهُ الفجّار كما أتتْ بذلك الأخبارُ

68 وكان قادرًا على التّدمير لو شاءَ لكن جاد بالتّأخير

69 حتّى هدى الله به من شاء منهم ومن أصلابهم أبناء

70 ثمّ أعزَّ دينه ونصره وأيَّد الحقّ به وأظهره

71 وأبطلَ الباطل والأعداء كبتًا وخزيا لهمُ جزاء

72 وأَمَدُ الحصارِ في الشِّعبِ على حولين أرْبا لا ثلاثًا وصلا

73 وعندما انقضى الحصارُ عمرُهْ ستًا وأربعين كان قدرُهْ

74 وبعدما أكمل خمسين سنهْ جِنٌّ نَصِيبين أتته مُذْعِنَهْ

75 وبعد واحد معَ الخمسينا وأشهرٍ مضتْ له يقينا

76 شــرَّفَهُ الـرحـمـن بـالإســراء وبـعـروجـه إلـى السّـــمـاء

77 حـتّـى أراه أكـبرَ الآيـات وعـاد بـعـد الـفـرض لـلصـلاة

78 صـلّى عـليـه ربّـنـا وسـلـمـا وآلـه وصـحـبـه وكـرمـا

79 **بـيـان هـجـرة الـنّـبـيّ الـمـخـتـار والـغـزو والـحـج والاعـتـمـار**

80 وهـاجر المختار لمّـا أن وصـلْ خمسـينَ مع ثلاثـةٍ حتى نزلْ

81 بـطـيـبـةَ الـغـراء حـيـث أُمِـرا ثـمّ بهـا أقـام حـتـى احْـتُضِـرا

82 فيها فكانت أشـرفَ البقاع أمّـا ضـريـحـه فـبـالإجـمـاع

83 ومـدّة الـلّـبـث بهـا في الـعِـدَّهْ عشـرُ سـنين يـالها من مُـدَّهْ

84 لقـد غزا عشـرين بعـد خمس فـيـهـا وفي سـبـع بـغـيـر لَـبْس

85 قـاتـلَ بـدرٍ أحـدٍ والـخـنـدقِ بني قـريـظـةَ بني الـمصـطـلـقِ

86 وغـزوةِ الـطـائـف مـع حـنـيـن وضـعفها البعوثُ دون مين

87 وقيل في النّضـير مع وادي القرى قـاتـلَ والـغـابـةُ أيضًـا ذكـرا

88 وحـجّ حـجّـتـيـن ثـم الـفـرضـا واعـتـمـر الأربـع قـالـوا أيضـا

89 وقـال مـالـكٌ ثـلاثًـا اعـتـمـر وحـجّ مـفـرِدًا فـحـقّـق الـخـبر

90 وكـلّـهـنّ كـنّ في ذي الـقِـعْـده على الـذي صـحّـحـه من عـدده

91 **بـيـان أزواج الـنّـبـيّ الـمصـطـفى صـلّـى عـلـيـه ربّـنـا وشـرفـا**

92 وعـدةُ الأزواج بـاتـفـاق (أيٌ) أتـى وجـاء في الـبـواقـي

93 خـلـفٌ تـركـنـا ذكـره فـالـمـتـفـقْ عـلـيـه أولاهـن ذكـرهـا سـبـق

94 بنتُ خويلد التي قد صَـدَّقَتْ قبل النسـاءِ بـالنّبيّ فـارتقـت

95 ومـا تـزوج عـلـيـهـا أحـدا حـيـاتَـهـا مـن الـنسـاء أبـدا

96 ثم تزوج ابنةَ الصديق وعمرُها ستٌّ على التحقيق
97 بالبلد الحرام قبل الهجره بسنتين عند أهل الخبره
98 ثم بنا بها بعيد ما ارتحل لطيبة وعمرها تسعًا وصل
99 ومات عنها وهي بنت (حيِّ) صلّى عليه ربّ كل شيِّ
100 ولم يكن تزوج المختار بكرًا سواها فلها الفخار
101 وكم حوت في مدة يسيرة من العلوم الجمة الغزيرة
102 وبالبقيع دفنت في (حنِّ) ليلًا وسودةُ سمت في السن
103 فوهبت ليلتها لها لكي تحشر في أزواجه بنت لؤي
104 وبعد موت زوجها السكران تزوجت خيرَ بني عدنان
105 صلّى عليه ربّنا وسلما وآله وصحبه وكرما
106 وهاجرا في الدين هجرتين جزاهما الرحمن جنتين
107 وعام (ند) أو في خلافة عمر توفّيت بطيبةٍ فاقفُ الأثر
108 وحفصةٌ تزوجت خير البشر بعد خنيس ثمّ لمّا أن صدر
109 طلاقها منه بردّها أمر وموتها عام الجماعة ذكر
110 وزينبٌ أمُّ المساكين قتل بأُحُدٍ عنها ابن جحشٍ فَقُبِلْ
111 تزوّجت خيرَ نبي وثوت شهرين أو ثلاثة ثم توت
112 ولم يمت حياتَه من النّسا إلا خديجةٌ وذي فاقتبسا
113 وبنت جحش بنتُ عمّة الرسول زوّجها الرحمن بارئُ العقول
114 خيرَ نبيٍّ إذ قضى منها الوطر زيدٌ وماتت في خلافة عمر
115 إذ فُتِحَتْ مصرُ وكانت أطولا نسائِه يدًا كما قد نقلا

116 وهندُ وهي كم لها من فضل تزوّجت من بعد موت البعل
117 خيرَ الورى وفي خلافة يزيد في عام ستّين قضت بلا مزيد
118 وبالبقيع دُفنت وهاجرا ثنتين في أوّل من قد هاجرا
119 ومن نساء المصطفى جويريه توفّيت في عام (نو) لتدريه
120 و قد سباها في غزاة المصطلق من بعلها مسافعِ بالمندلق
121 ودفعَ النّجومَ لابن قيس عنها فما أبركها من عرس
122 إذ أرسل النّاسُ السّبايا طرا لما غدا المصطلقي صهرا
123 للمصطفى عليه من ربّ الأنام وآله أزكى الصّلاة والسّلام
124 ورملةٌ بنت أبي سفيانا تزوّجت خير الورى وكانا
125 وليُّها خالدًا أو عثمانا عند النّجاشيِّ كما أتانا
126 فسلم المهرَ إليها أجمعا من الدنانير مآتٍ أربعا
127 وعام سبع أهديت لأحمدا وموتها في عام (مدٍّ) قد بدا
128 وكم حوت من شرفٍ صفيّه لمّا غدت لأكرم البريّه
129 زوجًا وكانت سُبيت في خيبرا فاختارَها لنفسه خيرُ الورى
130 وعتقها مهرًا لها حقًّا جَعَلْ وعام خمسين بها الموت نزل
131 وعام سبعِ بعد فتح خيبرا ميمونةٌ نكحها معتمرا
132 وبعد عوده بها كان البنا بسَرِفٍ وكان ذاك مدفِنا
133 لها وكانت آخرَ النّساء تزوجًا له بلا امتراء
134 عليه أزكى صلوات ربّه والآل والأزواج ثمّ صحبه
135 وعام خمسين وواحد نزل بها الحِمام عندما حان الأجل

136 ومهرُ كلِّ كان خمسماية ... من الدّراهم سوى صفيّة

137 ورملةٍ فإنّه تقدّما ... بيانُ ما أصدق كلًّا منهما

138 **بيان أولاد النّبيّ أحمدا ... صلّى عليه ربّنا ومجّدا**

139 أبناؤه أربعةٌ فيما ورد ... على اختلافٍ جاء في هذا العدد

140 فالقاسمُ الذي به قد كُنِّيا ... وبعد عبدالله أيضًا دُعيا

141 بالطّيّب الطّاهر فاللّفظان ... ترادفا وقيل بل غيران

142 ورابع البنين إبراهيمُ ... عليهم الرّضوان والتّسليمُ

143 ميلادُه بطيبةَ المرضيّه ... وأمُّه ماريةُ القبطيّه

144 كانت لخير مرسل سريّة ... صلّى عليه خالقُ البريّه

145 وكلّهمْ قبل البلوغ ماتوا ... حياتَه كما روى الثّقات

146 أمّا بناتُه فأربعٌ بلا ... خلفٍ وفي الكبرى خلافٌ نُقلا

147 أصحُّه زينب ثمّ اختلفوا ... فيها معَ القاسم فيما وصفوا

148 فقال قومٌ هي منه أكبرُ ... وقال قومٌ آخرون أصغر

149 ورُتَبُ الثلاث في الميلاد ... (رأفٌ) وأسلمن بلا عناد

150 وفي ثلاثين لعام الفيل ... قد ولدت زينب للرّسول

151 وابنَ الربيع أُنْكِحَت فلمّا ... أُرسل خيرُ مرسلِ ألمَّا

152 به قريشٌ في فراق زينبا ... فلم يجبهم للفراق بل أبى

153 وأسلمت وهاجرت وهاجرا ... من بعدها فردَّها خيرُ الورى

154 إليه بالعقد الذي قد سبقا ... على الأصحّ لا بشانٍ لحقا

155 وولدت أمامةً عليّا ... له ومات عام حِ وفيّا

156 وأُنكحت رقيّة عتيبه وأمّ كلثوم أخاه عتبه
157 وطلّقاهما معًا بأمر الأب إذ نزلت (تبّت يدا أبي لهب)
158 ثمّ تزوّج ابن عفّان الرّضى رقيَّة أتت بنجل فقضى
159 وهو عام ست بعد موت الأم في سنة اثنين بغير وهم
160 وأنكح الأخرى بدون مين ومن هنا لقب ذا النورين
161 ولم تلد له وعام تسع توفيت كما أتى في السمع
162 وبنت خير المرسلين الصغرى اسما نساء العالمين قدرا
163 مولدُها في عام (آم) كانا من مقدم الفيل ولما بانا
164 لها من الأعوام خمسةَ عشر زوجها حيدرةً خيرُ البشر
165 فولدت له من الأولاد بنتين وابنين بلا عناد
166 الحسن الحسين ثم زينب وأم كلثوم إليهم تنسب
167 وولدت رقية ومحسنا أيضًا وماتا في الصبا ودفنا
168 ثم ابن جعفر بنى بزينب وولدت له عليا وحُبي
169 بأختها الفاروق حتى ولدت زيدا له وبعده تزوجت
170 محمد بن جعفر وإذ مضى تزوجت عونًا أخاه وقضى
171 فنكحت أخاه عبدالله وعنده ماتت بلا اشتباه
172 مع ابنها زيد بوقت واحد وكان فيه سنن للناقد
173 وبعد موت المصطفى بأشهر ثلاثة أو ستة في الأشهر
174 توفيت بنت الحبيب المجتبا فاطمة أم الكرام النجبا
175 **بيان أعمام النّبيّ المصطفى وذكر عماتِ الحبيب المقتفى**

176 أعمامُه اثنان وعشرةٌ تُعَدْ وقيل تسعةٌ وعشرةٌ وَرَدْ

177 الحارثُ الزّبيرُ والمُقَوِّمُ وعبدُ كعبةٍ ضرارٌ قُثَمُ

178 كذا المغيرةُ مع الغَيْدَاقِ لم يدركوا الإسلام باتّفاق

179 وحمزةُ العباسُ عند العلما قد أدركا البعثة ثمّ أسلما

180 لكن أبو طالبَ مَعْ أبي لَهَبْ قد أدركا البعثَ وما نالا الأربْ

181 عمَّاتُه صفيةُ المَبَرَّهْ أميمةٌ عاتكةٌ وبرَّهْ

182 وهكذا أمُّ حكيمٍ أروى وعنهمُ إسلام الأولى يُرْوَى

183 بيانُ ماله من الموالي والخدم الأحرار باحتفال

184 زيدٌ أسامةُ ابنُه ثوبانُ أَنَسَةٌ فضالةٌ شُقرانُ

185 ثم رباحٌ ويسارٌ واردُ طَهْمَانُ مأبورٌ عبيدٌ واقدُ

186 وأبواهما ورافعٌ هشامْ حنينُ أحمرُ سليمٌ ذو اهتمامْ

187 كِرْكِرَةُ النوبيُّ زيدٌ أسلمُ سفينةٌ أنجشةٌ ومِدعمُ

188 أبو لبابةَ أبو هندَ أبو ضمرةَ والإماءُ حين تحسبُ

189 ماريةٌ سَلْمَى وأمُّ رافعِ بركةٌ كانت لخير شافعِ

190 حاضنةً ميمونةٌ ريحانهْ خَضِرَةٌ رضوى فعو حُسبانهْ

191 وكان من خُدَّامه الأحرارِ أنسٌ بن مالكِ الأنصاري

192 ثم ابنُ مسعودٍ بلالٌ وأبو ذرٍّ ربيعةَ بن كعبٍ حسبوا

193 وعقبةُ بنُ عامرٍ وسعدُ ذو مِخْمَرٍ أسماءُ ثم هندُ

194 بيان حرّاس النّبيّ المصطفى صلّى عليه ربّنا وشرفا

195 حرسَه في يوم بدر سعدُ فتى معاذٍ وامرآن بعدُ

196 في أحدٍ محمدٌ ذكوانُ عليهما الرحمةُ والرضوانُ
197 والحارسُ الزبيرُ يومَ الخندقِ وابنُ أبي وقاصَ خيرَ مشفقِ
198 ثم أبو أيوبَ وابن بشرِ في خيبرَ المشهود دون نكرِ
199 قد حرسوه ثم في وادي القُرى كان بلالٌ حارسًا بلا امترا
200 وترك الحُرَّاسَ لما أُخبرا بعصمة الله له خيرُ الورى
201 وكان حاديًا له البراءُ أنجشةٌ جاءت بذا الأنباءُ
202 صلّى عليه ربّنا وسلما والآل والأصحاب خير من سما
203 **بيان رسل المصطفى لمن ملك صلّى عليه الله ما دار الفلك**
204 إلى النجاشيِّ النّبيّ أرسلا عمرًا فبجَّل الكتابَ وتلا
205 ومات مُسلمًا وصلّى المصطفى عليه معْ أصحابه أولي الصفا
206 ودحيةً إلى هرقلِ أرسلا فشحَّ ثم ابنَ حذافةٍ إلى
207 كسرى فمزَّقَ الكتابَ مُزِّقا وحاطبا إلى المقوقس ارتقا
208 فقاربَ الإسلام حتى أهْدى جاريتين دلدلًا وعبدا
209 ثم إلى من ملكا عمانا عمرًا فأسلما له ودانا
210 ولليمامة سَلِيطًا أرسلا فلم يفز صاحبُها إذ سألا
211 من النّبيّ جعلَ بعض الأمر لهْ ثم إلى البلقا شجاعًا أرسله
212 وأرسلَ العلا إلى البحرين فأسلم المنذرُ دون مين
213 والأشعريَّ ومعاذًا لليمنْ فأسلموا دون قتال وفتنْ
214 **بيان من كان من الكتاب له صلّى عليه ربّنا وفضله**
215 زيدٌ أبيٌّ والزبيرُ والعلا والخالدان الخلفاءُ الفضلا

216 وثابتٌ وعامرٌ وعمرُو عمارُ سلمانٌ بلالُ الصدرُ

217 وابنُ أبي سفيانَ معْ أبانِ وابنُ الربيع فاستمع بياني

218 ثم ابنُ مسعود أخو الودادِ وحمزةٌ منهمْ معَ المقدادِ

219 وكان ممن يضربُ الأعناقا بين يديه إن رأى شقاقا

220 عليٌّ والزبيرُ وابنُ مسلمهْ وعاصمُ بنُ ثابتٍ لِتعلمهْ

221 ثم ابنُ سفيانَ مع المقدادِ أصحاب ما اختار من العبادِ

222 **بيان من يقطع بالجنان لهم ومن أذّن للعدنان**

223 يقطع بالجنة والإكرام لعشرة للخلفا الأعلام

224 وللزبير وابن عوف وسعيدْ وعامر سعدٍ وطلحةَ السعيدْ

225 وعمرٌو أوسٌ وبلالٌ سعدُ زيادٌ المؤذنونَ عُدُّوا

226 رضوان ربّنا عليهم طرا ومن تلا منهاجهم وبرَّا

227 ذكر دوابه عليه أفضلُ صلاة ربي دائمًا وأكملُ

228 له من الخيل العتاق عشَرَهْ أو سبعةٌ كما حكاه المهَرَهْ

229 أولها السّكبُ المحجلُ الأغرْ الطّلقُ ذو السّبق الذي به اشتهرْ

230 أوّل ما غزا عليه المجتبا بأحدٍ فلم يزل مهذَّبا

231 والوردُ والمرتجزُ الذي شَهدْ له به خزيمةٌ حين جُحِدْ

232 والطِّرفُ واللّحيفُ والمُلاوِحْ والضَرسُ واللِّزازُ ذاك السابحْ

233 ثمّ البغالُ كلّها مرويّهْ فضّةُ والدُّلدُلُ والإيليّهْ

234 ثمّ حمارٌ اسمُه يعفورُ والنّاقةُ القصوى فقطْ مأثورُ

235 وهي التي امتطى بلا امتراء نبيُّنا في الهجرة الغرَّاء

236 وكان لا يحملُه إن نزلا عليه وحيٌ غيرُها ونُقِلا
237 أنّ اسمَها الجدعاءُ والعضباءُ فقد ترادفتْ لها الأسماء
238 ومائةٌ كانت له من الغنمْ ومعها عشرون لَقحةً تُلمْ
239 وكان يختصُّ بشرب شاةِ تُدعى بغيثةَ لدى الرواةِ
240 وديكُه الأبيضُ جاء في الخبرْ ولم يجئْ فيه اقتناؤُه البقرْ
241 **بيان ماله من السّلاح صلّى عليه واهب الفلاح**
242 له من الأسيافِ تسعةٌ فقطْ اسماؤُها مرويةٌ عن من فرطْ
243 منها الذي أصابه من بدرِ وكان يُدعى ذا الفقار فادرِ
244 ومثلُه القَلْعِيُّ والبتَّارُ والحتفُ قد جاءت به الأخبارُ
245 كذلك المِخْذَمُ والقضيبُ والعضبُ والرَّسوبُ يالبيبُ
246 وكان عنده من الرّماح أربعةٌ تُعدُّ للكفاحِ
247 ومثلُها قِسِيُّه في العدِّ والتُّرسُ والجعبةُ فيما أبدِي
248 وأدرعٌ كانت له بهيَّهْ أسماؤها فضّةُ والسّعديهْ
249 ثالثُها ذاتَ الفضول تُدعى كانت له يوم حنين درعا
250 ومِغفرٌ يدعى السّبوغ كان لهْ ونحوه مِنطقة مجمَّلهْ
251 ورايةٌ سوداء بالعُقابِ تُدعى هداك الله للصوابِ
252 وكان أيضًا عنده لواءُ أبيض قد فشتْ بذا الأنباءُ
253 **بيان ماله من الثّياب ومن أثاثٍ فاستمع خطابي**
254 كان له من الثّيابِ اثنا عشرْ على الذي نقله أهلُ السيرْ
255 منها قميصان له شِعارُ ثمّ كساءان له دثارُ

256 وجبّتان وإزارٌ وثيابْ أربعةٌ ثم العمامةُ السحابْ

257 أعني التي وهبَهَا عليَّا فلا تكن بعلمها غبيّا

258 ثمّ قلانسُ صغارٌ لاطيَهْ وهي ثلاثٌ فاغتنم بيانيهْ

259 والمشطُ من عاج له والمُكحُلَهْ مرآتُه المِقراضُ والسّواكُ لهْ

260 ثمّ فراشُ أُدُمٍ قد حُشِيا باللّيفِ ثمّ قَدَحانِ فَعِيَا

261 فواحدٌ بفضّةٍ مُضببُ والتّوْرُ من حجارةٍ ومخضبُ

262 ومن زجاج قدحٌ ومُغتسلْ له من الصّفر وقصعةٌ تُملْ

263 والصّاعُ والسّريرُ ثمّ الُمدُّ وخاتمٌ من فضّة يُعَدُّ

264 وكان قد أهدى له خُفَّينِ أصحمةٌ أيضًا بدون مينِ

265 وكان ثوبان له للجُمعهْ غيرُ ثيابِ لُبسه المرتفعهْ

266 وكان منديلٌ له ليمسحا به على الوجه المنير الأصبحا

267 صلّى عليه ربّنا وسلما وآله وصحبه وكرَّما

268 **بيان بعض معجزات المصطفى صلّى عليه ربّنا وشرّفا**

269 منها القرآنُ المعجزُ الذي بهرْ إعجازُه كلَّ العقول وقهرْ

270 فلم يجىءْ بمثله ولن يجي إنسٌ ولا جنٌّ وكمْ من مُزْعجِ

271 لهمْ مقرِّع على الإتيانِ به وهم فرسانُ هذا الشانِ

272 قد امتطوا منه جوادَ السّبْقِ واحرزوا عنانَه في النطقِ

273 بل أخرسوا وهمْ ألدُّ اللّدِّ إلّا عن الدّعوى ومحض الجحدِ

274 فعند ذاك أمرَ القرآنُ أن تُضربَ الأعناقُ والبنانُ

275 لله ما حواه من عجائبِ جلّت عن الحصر ومن غرائبِ

276 لـو لـم يـجـئ بـآيـة ســواه صــلّـى عـلـيـه ربّـنـا كـفـاه
277 لـكـنّـه أتـى بـمـا أعـيـى الـبشــرْ من معجزاتٍ بيّناتٍ كالقمرْ
278 وغســلِ قلبه وشــقِّ الصــدرِ وحشــوهِ بســرٍّ أيِّ سِــرِّ
279 وجـيءَ بـالـبراق لـلإســراءِ بـه إلى الأقصــى من الســماءِ
280 بـل لـم يـزلْ يـرقـى إلـى أن نـالا مـنـزلـةً جـلّـت فـلـن تُـنـالا
281 حـبـاهُ ذو الـعـزّة بـالـمـقـامِ فـيـهـا وبـالـرّؤيـةِ والـكـلامِ
282 وفـرضَ الـخـمســينَ ثـمّ خَـفَّـفَـا عـنّـا بـه لـخـمســةٍ وضــعَّـفـا
283 ثـوابَـهـا إذ كـثَّـر الأمـدادا تـفـضُّـــلًا وقـلّـلَ الأعـدادا
284 وأمَّ خـيـرُ مـرســلِ لـلـرُّسْــلِ وعـاد من بعـد انقضــاء الليلِ
285 فـأخـبـر الـنـاسَ بـمـا قـد اطّـلـعْ عليه في مسـراه لمَّـا أن رجعْ
286 فـمِـنْ ســعـيـدٍ مؤمـن بـمـا ذَكَـرْ ومِـنْ شــقِـيٍّ خـاســرٍ بـه كَـفَـرْ
287 والشّــمسُ بـالصَّــهباء للمُختارِ رُدَّتْ ويـومَ الـعـيـر في الأخـبـارِ
288 وإذ أتـى الـفُـجَّـارُ نـحـوَ الـبـابِ لـقـتـلِـه فـقـام بـالـتّـرابِ
289 وذرَّهُ عــلــى رؤوسِ الــقــومِ فســقـطـت أذقـانـهـم بـالـنّـومِ
290 وقـال شــاهـتِ الـوجـوه ودعـا فـمـن أصــابـه بـبـدرٍ صُــرِعـا
291 وفي حـنـيـنٍ إذ رمـى الأقـوامـا بـقَـبـضــةٍ فـانـهـزمـوا انهـزامـا
292 وفي حـمـام الـغـار والـعـنـاكـبِ حاكتْ وباضــتْ أبدعُ العجائبِ
293 وإذ رأى ســراقــةُ الــهــلاكـا بـك اســتـغـاثَ فـنـجـا هُـنـاكـا
294 ودرَّتِ الألـبـانُ إذ مســحـتـا على ضــروع من شــياهٍ شــتّى
295 كشــاةِ عـبـدالله والـمـقـدادِ وأمِّ مـعـبـد مـن الأفـرادِ

296 وكم من الأعيان قلبُها انجلى بلمْس يمناك بمشهدِ الملا

297 كآيةِ العرجون إذ أضاءَ لولدِ النّعمان في سوداءَ

298 مطيرةٍ عشوا إلى أن ولجا فضربَ الشّيطانَ حتّى خرجا

299 وإذ دفعت لابن جحشٍ بأُحُدْ عسيب نخلٍ فغدا سيفًا يُجِدّ

300 والجِذلَ لابن مِحْصَن ببدرِ دفعته فعاد سيفًا يفري

301 ولم يزل لديه حتى استُشهدا عونًا به يضرب أعناقَ العدا

302 والماءَ قد زوّدت قومًا رفدا فعاد أيضًا لَبَنا وزُبدا

303 وأخبرتك الشّاةُ بعد الشّيِّ بأنّها سُمَّتْ فِدَاك حيِّي

304 والطّفلُ في المهد بتصديقك يا أزكى الورى قد فاهَ فيما رُويا

305 وكم جماداتٍ وعجماواتِ فاهت بتصديقك في آياتِ

306 وقبضةُ التّمر التي قد أطعما منها جميعَ الجيش وهْي نحوُ ما

307 كانت بل أربى منه بل قد أنفقا من ذلك التّمر ابنُ صخر أَوْسُقا

308 ولم يزل لديه حتّى انتُهِبا مقتلَ ذي النّورين فيما نُهبا

309 وكم من القليل قد كثّرتا وكم من الأموات قد أحييتا

310 وكم من الأشجار قد دعوتا أتت مطيعةً لِمَا أمرتا

311 والجذعُ قد حنَّ حنين الثّكلى إليك حتّى نال منك وصْلا

312 لو لم ينلْه لم يزل كئيبا عليك ما لاح سنًا غريبا

313 وكم عمًى وعَمَهٍ أذهبتا عن أعينٍ وعن قلوبٍ حتى

314 أدركتِ الأبصارُ والبصائرُ ما لم تكن تظنّه الضّمائرُ

315 وكم من الأدواء قد أبرأتا في الحال بالرّاحة إذ لمستا

316 بل فار منها الماءُ لمّا ضمئوا حتّى ارتوى الأصحابُ بل توضّؤوا

317 ومطروا سبتًا إذ استسقيتا بها وأقلعتْ إذا استصحيتا

318 ومن عليه أو له دعوتا أصاب في الحالين ما سألتا

319 وكم من الغيوبِ قد نبأتا به فلم تَعْدُ الذي ذكرتا

320 فكلُّ ذي علم وذي عرفان منك استمدّه سوى الرّحمن

321 هذا وكم من آية لا تحصى عدًا مُنحتها ولا تستقصى

322 فالحمدُ لله الذي أعطاكا مالم ينله أحدٌ سواكا

323 **ذكر وفاته صلاة ربّه عليه ثمّ آله وصحبه**

324 توفّي المختارُ عامَ (أيٍّ) وعمرُه (صجٌّ) على المرضيِّ

325 وقتَ الضّحى في مثل يومَ وُلِدَا فيه عليه الله صلّى أبدا

326 وخُيِّرَ المختارُ في البقاءِ في هذه الدّار وفي اللقاءِ

327 لربّه فاختار أن يلقاهُ صلّى عليه الله ما أرقاهُ

328 ومدَّةُ السّقم (يدٌ) وقد دُفِنْ ليلةَ الاربعاءِ خيرُ من أُمِنْ

329 ودُهِشَ الأصحابُ إذ مات النّبيّ ولم يكن أثبتُ فيهم من أبي

330 بكرٍ وعمِّه الرّضى العباسِ فخطبَ الصديقُ خيرُ الناسِ

331 وثبّت القومَ وجاء الخضِرُ معزّيًا لهمْ على ما أَثروا

332 وغُسِّلَ المختارُ في الثيابِ ووليَ الغسلَ من الأصحابِ

333 عليٌّ والعباسُ ثمّ ابناهُ قُثَمُ والفضلُ ومولياهُ

334 شُقرانُ مع أسامةٍ وذُكرا أنَّ ابنَ خَوْلِيٍّ معهم قد حضرا

335 وكُفِّن المختار في أثوابِ ثلاثةٍ بيضٍ بلا ارتيابِ

336 دون عمامة ولا قميص ولا خياطة على المنصوص

337 بل جُعلت لفائفًا وأُدرجا فيها عليه الله صلّى مُدرجا

338 وفُرِشَتْ للمصطفى في القبر قطيفةٌ حمراءُ دون نُكر

339 وكان في طيبةَ حافران ذو الشّقّ واللّحد فجاء الثّاني

340 وألحدَ القبرَ له وأطبقا عليه تسع لبنات مطبقا

341 في بيت عائشةَ والصّديقُ يليه ثم حولَه الفاروقُ

342 صلّى عليه ربّنا وسلما والآل والأصحاب أنجم السما

343 **بيانُ ماله من الأسماء وذكرُ بعض الوصف والثّناء**

344 وكان أجملَ الورى وأكملا خَلقا وخُلقا بل لعمري أفضلا

345 أخطأت إن شبّهته بالبدر في الحسن أو جعلته كالبحر

346 في الجود أو مثله بالزَّهر في ترفٍ أو قلتَ نحو الدّهر

347 في هِمَمٍ ولو عكست المثلا لكان عندي خطأً بل خطلا

348 من أين للبدر بهاء خدّه من أين للدّهر وفاء عهده

349 من أين للبحر سخاء كفّه من أين للأزهار لين عطفه

350 لا والذي أعطاه كلّ الحسن ما إن له من مشبهٍ في الكون

351 ما أبصر الرّاؤون قطّ مثلَه يا ما أُحيلاه وأبهى شكله

352 فهو لعمري مفردٌ في الحسن معنًى وصورةً ولا أستثني

353 له من الأسماء والصّفات ما به على كلّ الأنام قد سما

354 ماذا عسى يا فائق الأنام حسنا وإحسانًا على التّمام

355 أن يبلغ المثنون باللّسان طرًّا ولو أثنوا مدى الز

356 بعـــد ثنـــاء الله في القـــرآن عليـك بـالخلق العظـيم الشـان

357 صـــلّى عليـــه ربنـــا وســـلّما والآل والأصـــحاب أنجـــم

358 مـا لاذ بالبيـت العتيـق واحتمـى ببابـك السّـامي سـيءٌ قـد سـما

359 يـــروم غفرانًـــا وتوفيقًـــا لمـــا يُرضـيك يـا أكـرمَ مـن تبسّـما

360 ظلمـت نفسـي وأتيـت أرتجـي ببابـك الغفـران يـا مـن يلتجـي

361 إليـه كـلُّ النّـاس يـوم الفـزع كـن لـي شـفيعًا وأجـر ذا جـزع

362 فأنـت خيـرُ شـافعٍ وأعطـفُ وأنـت بالأمّـة منهـا أرأف

363 فـلا تكلنـي وأجـرني وأبـي والأمَّ والأهـلَ غـدًا مـن نصـب

364 بجاهـك الأكـرم لُـذت سـيّدي ومـن يلـذ بـه إلـى الرّشـد هُـدي

365 بجاهـك الأعظـم يـا خيـر نبـي مـا يُبلـغُ الرّاغـبَ أقصـى مطلـب

366 ومطلبـي ببابـك الغفـران والعفـو والتّوفيـق والرّضـوان

367 والأمـن يـوم الـرّوع والقبـول والفـوز بـالمحبوب والوصـول

368 فيـا هنـاء مـن قبلتمـوه ويـا عنـاء مـن رددتمـوه

369 حاشـا أولـي الرّحمـة والإحسـان مـن أن يـردّوا راجـيَ الغفـران

370 فلـيس للعبـد سـوى مـولاه أدنـاه فضـلًا منـه أو أقصـاه

371 فمـا لنـا في الحـالتين مـذهب عـن بـاب مولانـا، إلـى مـن نـذهب

372 يـا ربّ مـن للهالـك الغريـق لـيس لـه سـواك مـن رفيـق

373 يـا ربـذ أنقـذه مـن الحريـق بالمصـطفى الهـادي إلـى الطّريـق

374 يـا ربّ مـن للمُقْعَـدِ الكسـير المُفْـرِطِ المُفَـرّطِ الأسـير

375 بالمصـطفى أجـر وكـن مُجيـري بوجهـه مـن لفحـة السّـعير

376 يـــا ربّ عبـــدٌ جـــاء مســـتجيرا مستشـــفعًا بمـــن أتـــى بشـــيرا

377 لـــــه وللإخـــــوان والأهلينـــــا طـــرًّا بطـــه الممصـــطفى ياســـينا

378 بالعبـــــد عبـــــدِ الله بالمزَّمِّـــــلِ أجِـــب دعـــاءَ مســـتغيثٍ وَجِـــلِ

379 بالحاشـــــر العاقـــــب بالمُـــــدَّثِّرِ يـــا ربّ علّلنـــي بحـــوض الكـــوثر

380 بصـــاحب القضـــيب والنّجيـــب أدعـــوك يـــا ربّ فكـــن مجيبـــي

381 بصـــاحب المعـــراج والبُـــراق قِنِـــــي فأنـــــت الله خيـــــرُ واقِ

382 بصـــــاحب المقـــــام واللّـــــواء عنّـــي أمـــط يـــا ربّ كـــلّ داء

383 بالهاشـــميّ المصـــطفى محمّـــد يـــــا ربّ وفّقنـــــي وقـــــوّم أَوَدِي

384 بأحمـــدَ المختـــار خيـــر مرســـل يـــا ربّ فـــاغفر لـــي وأصـــلح عملـــي

385 وبنبـــــيّ الرّحمـــــة المقفّـــــي يـــــا ربّ وفّقنـــــي عســـــى أوفّـــــي

386 وبنبـيّ التّوبـة المـاحي امـح مِـن قلبـي سـوى حبّـك حتّـى يطمـئنّ

387 بكـــلّ مـــا لـــه مـــن الأســـماء أدعـــوك يـــا معلّـــم الأســـماء

388 فـــلا تخيّـــب ســـيّدي رجـــائي فيـــك وظنّـــي واســـتجب دعـــائي

389 يـــا رحمـــةً للعـــالمين إنّنـــي بـــك اســـتغثت للّـــذي أهمّنـــي

390 ويـــا رؤوفًـــا ورحيمًـــا أنـــت مِـــن نفســـيَ أولـــى بـــي فخُـــذها وارتهِـــن

391 ولســـت أبتغـــي فكـــاك الـــرّهن يـــا حبّـــذا إن صـــحّ حـــوز العـــين

392 هـــذا وقـــد أســـأت في ارتهـــاني مـــا لـــيس لـــي يـــا مالـــك الأعيـــان

393 فـامنن علـى عبـد العزيـز الجـاني بـــــالعفو والرّحمـــــة والغفـــــران

394 وصـــلّ يـــا ربّ علـــى المختـــار وآلـــــــه وصـــــــحبه الأبـــــرار

395 قـد تـمّ نـظـم قـرّة الأبصـــار بـحـول هـاد مـاجـد غـفـار

396 في غـرّة الشّـــهـر الأغـرّ مـولـد أســمى الـورى نـبيّـنـا مـحـمـد

397 بطيبـة الغرّاء دار المصــطفى صــلّى عـلـيـه ربّـنـا وشــرفـا

398 وآلــه وصـــحـبــه ومــن تــلا منـهـاجـه مـن الأنـام مســجـلا